الليلة العشرون

وفاة الإمام علي عليه السلام

ليلة النزاع (٢٠)

(١)

فَـوَا لَهْفَـي علـى خَيـرِ البَرَايَـا ... وَيَـا عَيْنَـايَ فَـا بْكِـيْ بِازْدِيَـادِ
أَفِـيْ شَـهْرِ الصّيَامِ يُصَـابُ غَـدْراً ... وَيَقْطَـعُ فَرضَـهُ شَـرُّ الأَعَـادِيْ
لَقَـدْ رُفِـعَ الوَصِـيُّ عَلَـى الأَيَـادِيْ ... مِـنَ المِحْـرَابِ فِي خَـيرِ النَّـوَادِيْ
وَصَـارَ النَّـاسُ فِي نَـوحٍ شَـدِيدٍ ... عَلَـى المَـوْلَى عَلِـيٍّ خَيْـرِ هَـادِ
وَكَـادَتْ رُوحُ بَعْضِـهِمُ تَـذُوبُ ... مِـنَ الحُـزْنِ الشَّـدِيدِ عَلَـى العِمَـادِ
وَقَـدْ رُفِعَـتْ عَلَـى المَقْتُـولِ ظُلْمـاً ... علـى الجُـدْرَانِ أَعْـلاَمُ السَّـوَادِ
أَمَـامَهُمُ الزَّكِـيُّ مَـعَ الحُسَـينِ ... وحَالُهُمَـا يُقَطِّـعُ لِلفُـؤَادِ
وَفِي بِيـتِ الأَمِـيرِ أُقِـيمَ حُزْنـاً ... عَـزَاءٌ فِيـهِ آيَـاتُ الحِـدَادِ
فَهَـذِيْ بِالبُكَـاءِ عَلَيـهِ تَنْعَـى ... وَتَصْـرُخُ مَـنْ لَنَـا وَقْـتَ الشّـدَادِ ؟
وأُخْـرَى فَوْقَـهُ تَكْبُـو عَلَيـهِ ... ودَمْـعُ العَـينِ فَـوقَ الخَـدّ بَـادِ
وَيُوصِـيْ حَيْـدَرُ الأَهْلَـيْنَ طُـرّاً ... وَيُوصِـيْ تَـارَةً أَهْـلَ الـوِدَادِ
وَيُخْبِـرُ تَـارَةً أُخْـرَى بَنِيـهِ ... بِظُلْمِهِـمُ علـى أَيـدِ الأَعَـادِيْ
كَسَـمِّ المُجْتَبَـى مِـنْ آلِ طَـهَ ... وَذَبْـحٍ لِلحُسَـينِ بِخَـيرِ وَادِ
وَيُرْشِـدُ تَـارَةً أُخْـرَى إلى مَـا ... يُنَجّـيْ النَّـاسَ فِي يَـومِ المَعَـادِ
وَلَكِـنْ تَـارَةً يُغْشَـى عَلَيـهِ ... مِـنَ الجُـرْحِ العَمِيـقِ مِـنَ المُـرَادِي
وَأَهْـلُ البَيـتِ فِي هَـمٍّ وَغَـمٍّ ... لِفَقْـدِ وَلِـيِّهِمْ خَيْـرِ العِبَـادِ

إبراهيم عبدالله الدبوس